باب سهام الذي خرج للقايه منه وارسل مع الشريف طايفة من جنده وامرايه الى بستان
حايط لبيق وقال الشريف بها هناك الى العصر ثم دخل من باب الشبارق دخولا معظما وبعث
الخيل برحبة الدار الكبرى الناصري ودخل الشريف على الملك المنصور في الدار المذكور فاكرمه
وعظمه واعلا منزلته وطلب القضاة والعلما والامرا لحضور الضيافه فحضروا وكان يوما
معظما اظهر فيه الملك المنصور التواضع والبر لذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام
لواجب حقهم جزاه الله خيرا ثم انزله بدار المعاصر واعطاه مالا جزيلا وخيلا وجمالا
ولم يزل عنده بمحل الحرمة الى ان طلع الملك المنصور الى مدينة تعز يوم الاثنين السابع
عشر من الشهر المذكور وخرج الشريف المذكور لوداعه فلما رجع منع من دخول المدينه
كعادة الملوك في ذلك ثم نزل الشريف بقرية النويدرة واقام بها اياما ثم توجه الى بلده
فجر يوم الاحد الثالث والعشرين من الشهر المذكور وفي اثناء اقامة الملك المنصور بمدينة
زبيد ثارت فتنة بين الكتاب بالمرافعة والنمايم فيما بينهم بين فكان الفقيه عبد الله
الهبي وعبد الرحمن بن الصديق الحالبي والفضل بن علي عشر وسعيد الرصاعي في حزب
وبنو الاحمر وغيرهم في حزب فرفع الهبي واصحابه على الشرف الاحمر واصحابه ومنهم الفقيه
محمد النخوي انهم اخذوا من مال السلطان اشيا مختلفة الانواع فرسم عليهم وادبوا وعزلوا
عن وظايفهم وولي الفقيه وجيه الدين عبد الرحمن ابن ابي هصيم العلوي والفقيه محمد الهمام
في عمالة الديوان وقاضي حبس الفقيه احمد النجلي الاستيفا ثم استدعا الملك المنصور
بالقاضي شرف الدين ابي القسم محمد الجلاد من مدينة عدن فولاه وضع الاستيفاء
بزبيد في اوايل ذي القعدة من السنة المذكوره فهو على ذلك الى وقتنا هذا لم يختل له
نظام وفي يوم الاربعا التاسع عشر من ذي الحجه منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداوه
من حافة الدامرت وانتهاوه الى المسجد فوفله واحترق فيه رجل يعرف بابن محمل في مدرسه
العفيف برحبة المذكوره وكان يوما عظيما وهذه الحرقه تعرف عند اهل زبيد بحرقة الحب
لكثرة ما احترق فيها من حب وفي يوم الاحد العشرين من المحرم من سنة سبع وثمانين توفي
الامير شهاب الدين احمد بن فخر الدين السنبلي رحمه الله وفي ليلة الاثنين الثاني عشر من شهر
صفر منها توفي شيخنا الامام العلامه المعمر بقية السلف تقي الدين عمر بن محمد الفتا بن معيد
الاشعري عن سبع وثمانين سنه ولم يخلف بعده مثله في معرفة مذهب الشافعي وله في
المذهب تصنيفات نافعه جليله رحمه الله ونفع به وفي ليلة الاثنين الثالث من شهر رمضان
حصل بمدينة زبيد عند وقت الافطار مطر عظيم كافواه القرب وكان فيها برق عظيم
وهواء عاصف مزعج بحيث اكثر اهل زبيد الرواح في تلك الليله وفي شوال منها قدم الملك المنصور
الى مدينة زبيد وفي صحبته الامرا عمر بن عبد العزيز الحبيشي ومحمد بن عيسى البعداني وكان الامر

القديم

الخلق لذلك ولحوم ونفذ منه عندهم كلمته فلما علم به المبارك تخوف منه ان يفعل كما فعل
بن مهدي من الوثوب على البلد وعليها فقتله بسبب ذلك فحيل بينه وبين النوم واشرف
منه على الهلاك فشكى ذلك على بعض الفقها فقال له ان اعدت الخطبة الى الجامع الذي
ابتنته الحبشة رجوت لك الشفا ففعل ذلك فعاوده النوم قلت والجامع القديم
المشار اليه هو جامع مدينة زبيد فيما من باب النخل واول من بناه الحسين بن سلامه
واخربه مهدي بن علي ابن مهدي بعد موت ابيه ولبث خرابا فوق خمسة عشرة سنة
ثم اعاده المبارك بن كامل بن منقذ واسمه مكتوب في حجر عال عن يمين المحراب وقد غطي
بالنورة فلا يظهر الا بعضه شي والذي بناه بن منقذ منه هو المقدم المحيط بالاساطين
الخشب واما الجناحان الشرقي والغربي والموخر والمنارة فمن عمارة سيف الاسلام
طغتكين بن ايوب الاتي ذكره وكان فراغ ذلك سنة اثنين وثمانين وخمسمايه
ومن بنا بن منقذ مسجد الناخ لمدينة زبيد ومقدم جامعها الان وقد شارف الجامع
المذكور الخراب في عصرنا هذا في اواخر المايه التاسعه فامر بهدمه وعمارته مولانا السلطان
الملك الظافر صلاح الدين ابو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر
فابتدى في هدمه يوم السبت ثامن عشر شهر شوال سنة سبع وتسعين وثمانمايه وفي
عمارته يوم الاحد الخامس والعشرون منه فعمر عمارة عظيمة ولم يسبق الى مثلها على يد
المعلم حسين علي بن المعمار المعروف بالكبار من اهل الجبل ورفعه من الارض نحو سبعة اذرع وجعل
مقدمه بالاساطين على عمارته الاولى وجعل الجناحين والموخر عقودا فسيحه
على اعمدة من الاجر والنوره وزاد في مقدمه ادخال الرواق القبلي من الشمسه فيه
وزاد الاروقه الباقيه في تفسيح الشمسه فاتسعت اتساعا عظيما اضاءة في صحوا
المسجد المذكور كلها وسميا ادخله من الرواق القبلي في مقدم المسجد المذكور زياده وسقف
سقفا عجيبا وزخرف بانواع النقوشات وزخرف جداره القبلي ومحرابه بالذهب واللازورد
وغير ذلك وجعل في مقدمه قبتين عظيمتين شرقيه وغربيه وزخرفها بانواع النقوشات
وزيد في الشرقيه من الذهب واللازورد شي كثير وجعل عليها دارابزين خشب والابواب
والابوابا وغلقا ليصلي بها السلطان اذا كان بمدينة زبيد وعوض ما تلف من الاساطين
الخشب وزاد سبع اساطين في الزياده المذكوره واخبرني بعض اصحابنا الثقات قال
احتوى المسجد المذكور بعد فراغ هذه العمره على مايتين وسبعين عقدا من الاساطين
الخشب على تسعين اسطوان ومن الدعايم المصنوعه من الاجر والنوره التي ركبت
العقود عليها على مائة واربعين دعامه ومن القبب على اثنتي عشرة قبه ومن الابواب
على ثلثة عشر بابا منها خمسة ابواب بوابات عظيمه وجعل للباب القبلي والذي يليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)